الطائر والنخلة.. جانب من تجربة حسب الشيخ جعفر الابداعية

مديات التجاذب مع الفولكور والرمز والأسطورة والموسيقى

ريسان الخزعلي

حسب الله الشيخ

اضاء الشاعر (حسب الشيخ جعفر) قصائده باضافات هامشية توضيحية.. وذلك لغرض فهم المناخ الشعري العام الذي كتب فيه هذه القصائد، واذ اشير هنا إلى هذه الاضاءات، فلأنها مجسات حقيقية تتحسس عمق تجربة وثقافة الشاعر، ولأنها كذلك اشارات دالة تتحايث مع وعي فني / جمالي يسيطر على مدركات الشاعر ويخرج به إلى فضاء العالمية بعد ان كانت المحلية تبرق إشاراتها هي الأخرى في دم القصائد بفولكلورية واستطالات ريفية قل نظيرها، من هنا، من هذه الاختلاطات.. ترتفع (نخلة الله) لتمسك بالطائر المحنط، الذي يكوره تارةً (مرمرياً) وأخرى (خشبياً).. غير ان المرايا (عبر الحائط) تساوي بين عيون (السيدة السومرية) وهبوط ابي نؤاس.. لأن الأشياء تقف محنطة في لحظة تأمل الشاعر، الذي يحاول ان يفضح الجفاف والبور برنين (الكران)..، والكران هو العود وقيل انه الصنج في وعي الشاعر القديم ووعي الشاعر حسب الشيخ جعفر الفني والجمالي.

إن هذه الاضاءات.. هي موجهات خارجية لقراءة شعر الشاعر وتذوقه، لذا اجدني محقاً في الإشارة اليها كونها مديات فولكلورية ورمزية وإسطورية وموسيقية توفر عليها الشاعر كقوى جمالية منحت قصائده البعد الذي لا يليق إلا بها.. حيث الاستخدام (الجديد) في مزج ما هو رمزي بأسطوري، وما هو إسطوري بالفولكلوري، وما هو موسيقي حاد بما هو حلمي منساب كالماء... الخ من التوصيفات التي التصقت بخصوصيات حسب الشيخ جعفر الفنية. كما ان الكشف عن هذه (المديات) يعكس الثراء البحثي الذي يقيمه الشاعر قبل توليد القصائد، والارتكازات التي يقوم عليها شعره بصورة عامة. وان مثل هذا الكشف / الجمع.. سيعين القارئ كثيراً على فهم واستقبال الشاعر الذي شهد عقوداً ضاجة بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والابداعية..، إضافة إلى ذلك فان الاضاءات تعكس قوة تمكن عالية في الاستفادة من الاسطورة والرمز والموسيقى والفولكلور، واستدراج ما هو بعيد إلى عداد اللحظة الآنية (القصيدة المعاصرة).

ان استخدام حسب الشيخ جعفر لهذه المديات الواسعة يثبت بأنه منقب كبير في التراث الانساني والحضاري. وقد آثرنا وبقصدية فنية / بحثية ان نحصي مديات الرمز والاسطورة والفولكور والموسيقى في شعر الشاعر في محاولة لكشف الجذر الذي يمد القصائد بالنسغ الحي. وكخلاصة لهذه المديات / التوضيحات..، نجد ان القصيدة عند الشاعر حسب الشيخ جعفر لم تكن وليدة لحظة إنفعال أو استرسال مباشر وتجربة ذاتية محضة..، وإنما تقوم على تخطيط مسبق مدروس لعناصرها.. بحيث يختلط ما هو ذاتي وحسي مع ما هو معرفي قادم من (هوامش) قراءته منجزات العديد من المبدعين، أو من التراث الانساني بصورة عامة، وبما ينسجم ويتوالف مع حركة خيط القصيدة الاول الصاعد من قاع التجربة الاساس والمشدود إلى جذرٍ عميق ضارب في القدم. وفي خلاصة ثانية تعكس هذه (المديات) الوضع النفسي (الجمالي) الحلمي الذي يعيشه الشاعر وجوداً وشعرا، فالنشوة الازلية هي مسعى الخلاص الذي ينشده الشاعر باستمرار...، وهكذا يقتنص كل عناصر هذه النشوة وبدلالة مديات الرموز والأساطير والفولكلور والموسيقى، وبما يتطابق مع تجربته، ومن خلال (الاستعارات) المتنوعة يضفي على هذه التجربة تنوعاً معرفياً / فنياً بحيث يجعل من كل تجارب الآخرين.. تجربة حسب الشيخ جعفر دون ان تفقد خصوصيتها.

إن عناصر النشوة / التجربة.. يكشفها هذا الانشداد الحسي العالي لموضوعات (الهبوط).. هبوط ابي نؤاس، هبوط اوريفي..، كما ان هذا التحنان إلى (الحانات) ما هو إلا ملاذ حسي يقع في دائرة النشوة الازلية. (في الحانة الدائرية مثلاً)..، وان وجوه الصبايا ووجه (السيدة السومرية) يأخذ من انتباه الشاعر كثيراً، بحيث يخلط سمات الجمال في توصيف دقيق (أوراسيا).. (لا اريد ان اعطي تفسيراً محدداً لكلمة اوراسيا. فاذا شاء القارئ ان يعتبر هذه الكلمة إسماً لسيدة القصيدة فليكن له هذا، واذا رغب ان يجد في هذا الاسم التقاءً جمالياً شكلاً وعمقاً روحياً بين إمرأة آسيوية فاتنة مشبوبة وأخرى أوربية شقراء فليكن هذا ايضاً، شرط الا يهرب من بين يديه ظل القصيدة الحلمي / الزمني).

الشاعر حسب الشيخ جعفر مسكون بالدهشة (وخطى الآلهة المتثاقلة).. مسكون بدهشة الزوال..، زوال المكان، زوال الجمال، زوال الرغبة، زوال الزوبعة الثلجية، زوال لينا، زوال الروح، وزوالات عديدة داهمت الشاعر، فاستيقظ من جديد يمسك اصابع النحات لتثبيت (اللحظة) ونشوتها الأزلية.

إن موقف الصمت الذي نراه في يومياتنا الحياتية مع الشاعر.. هو انسجام كلي مع الوضع الحلمي الذي يتمنى ألا يفلت من بين يديه.. باشارة فنية إلى ان النشوة الازلية هي (مادة) متحركة باتجاه زوال ما.. وانه ينصت مراقباً هذا الزوال / الفاجع.. وما عليه إلا ان يطمئن الروح والجسد باستعادات قد تروض القلق، قلق الشاعر الحقيقي من خسارة كبيرة.. لا يصح وصفها إلا بالرماد.، (رماد الدرويش).. كما ان (الريح تمحو والرمال تتذكر).. وأرى في خلاصة ثالثة ان الشاعر (حسب الشيخ جعفر) صوت فريد في مواقفه الشعرية باتجاه كيان فني / جمالي لا يقف فيه، معه إلا طوله ونشيده ومدياته ومجساته المدببة في تحسس كل جديد قادم من (قارة سابعة) وقارات اخرى.

ومن مديات التجاذب مع الفولكلور والرمز والأسطورة والموسيقى تم إحصاء الكثير، وهنا اشير إلى البعض منها وكما اوردها الشاعر في توضيحاته:

١-في قصيدة (الراقصة والدرويش) يرد اسم (أوديت).. وهو الأسم الذي يطلق في الأصل على بطلة الباليه المعروف (بحيرة البجع).. وهو يطلق في هذه القصيدة على بطلتها الراقصة التي طالما حملت هذا الاسم على المسرح.

٢-(السوناتا الرابعة عشرة) عمل موسيقى معروف لبتهوفن.. وهذه القصيدة محاولة تجسيد ايقاع شعري لهذا العمل الموسيقي.

٣-فيدياس: النحات الأغريقي المعروف ويمثل في هذه القصيدة محاولة الامساك بالجمال الازلي.. والقصيدة هي (الملكة والمتسول).. ويمثل ابو نؤاس محاولة البحث عن النشوة الازلية، وفي هذه القصيدة تتحد النشوة الهائلة بالجمال اتحاداً ابدياً.

٤-ايريش: ايريش كيجال.. مليكة العالم السفلي في الآداب السومرية والبابلية، وأخت إنانا آلهة الخصب والحب.. وفي القصيدة السومرية (هبوط انانا إلى العالم السفلي) تهبط انانا في مملكة الموت رغبة منها في ادراك اسرارها والتغلب عليها.

٥-برناسوس: موئل ربات الشعر في الاساطير اليونانية.. وكان دانتي يرى، في المطهر، ان الشاعر يقف عاجزاً عن تصوير جمال (بياتريش) الرائع.

٦-في الادب السومري.. أغنية حب تعتبر من اقدم اغاني الحب في التراث الانساني.. وهي ليست بقصيدة حب دنيوية.. انما تتلوها الزوجة الملكية المنذورة في المناسبة الدينية التي تعرف باسم الزواج المقدس.. تقول الزوجة في اغنيتها (لقد اسرت قلبي.. فدعني اقف بحضرتك وانا خائفة مرتعشة. ايها العريس دعني أدللك.. فان تدليلي أطعم واشهى من الشهد..).

٧-في (الرباعية الثالثة).. يلتقي القارئ بوجه حبيبة تعمل في مخزن من مخازن (باتا).. ان لها جمالاً تراجيدياً خارقاً يذكرنا بالجمال البابلي القديم. وتاييس.. التي ينحسر المغول عن لحمها في القصيدة عاشت قبل غزو الغول بقرون عديدة.

٨-في قصيدة (مرثية كتبت في مقهى).. محاولة رثاء فلاح من قرانا الجنوبية. سمع الشاعر بموته يوم كان بموسكو، وتشبثه هنا بالذاكرة محاولة إمساك بالوجه الطفولي الذي كانه، وفي القرى التي تقع قريباً من غابات البردي يقتلع الصبية سيقان هذا النبات الاخضر، بحثاً عن جذوره التي تشبه الخناجر البلورية، وفي الربيع يجنون لقاحه الاصفر الغزير، ويصنعون منه بطريقة التسخين شيئاً هو حلواهم ويدعونه (خريطا).

في جانب معين من قصيدة (النيزك) سمحنا لأنفسنا ان نقترب قليلاً مما يقول الفيلسوف (كانت) وهو يفسر نشوء الكون. لقد وصف السديم الكوني بهاوية أزل.

١٠-في قصيدة سومرية قديمة يتوسل (إينمركار) إلى ربة الحب إنانا (إجعلي مزار معبد آبزوا المقدس يظهر لي كالكهف).

١١-مهرج السيرك في قصيدة (الدورة) يبكي كلبته التي ماتت منذ ايام، كان يحمل معه عدداً من صورها التي ترافقه اينما ذهب، وفي القصيدة إشارة إلى اغنية (لوركا) عن السائر في نومه (خضراء، خضراء، أحبك خضراء) وثمة إشارة أخرى إلى قصيدة (إليوت) - الارض الخراب التي يقول فيها (والصيف فاجأنا إذ جاء على بحيرة (شتار نبرجرزي) بشآبيب المطر.. فاجتمينا منها ببهو الاعمدة) - والزيزفون هنا يشير إلى النغمة الرومانسية المعروفة في قصة (ماجدولين).

١٢-في قصيدة (القعر): في محاولة (فيدون) يقول سقراط (الا ترياق عندي من روح النبوءة ما عند طيور التم؟ التي اذا ادركت ان الموت آت لا ريب فيه ازدادت تغريداً عنها في أي وقت آخر، مع انها قد انفقت في التغريد حياتها بأكملها، وذلك اغتباطاً منها بفكرة انها وشيكة الانتقال إلى الله).

١٣-في قصيدة (عيد السيول): يخاطب الشاعر بيادق الشطرنج، في عزلته وقد حبسته الامطار الغزيرة المتواصلة، وتدفقت الازقة المنخفضة كالجداول المتراكضة.. ويقول للرخ والفيل:

إحملاني إلى (الرقتين) وهي حانة لم تعد قائمة.. فهي شبح حانة فيما وراء القناة والأمطار.

١٤-كارون حارس الجحيم الذي يحمل نفوس الموتى في قاربه عبر نهر الدموع، نهر (اكيرونتي) كما تزعم الاسطورة و(هبروس). هو النهر الذي ألقي فيه رأس اورفيوس.

١٥-في قصيدة (الطوار): لينا - صديقة الشاعر التي ورد ذكرها في قصائده الأولى.. هي ذاتها في هذه القصيدة غير انها لم تعد تلك الصبية وانما في الثامنة والخمسين من عمرها.. وهي لما تزل بالرغم من الزمن.. بهية الطلعة، جميلة، وقد التقاها الشاعر ثانية عام ١٩٨٩م.. وتجولا في الزوبعة الثلجية المتلوية وفي الأمكنة القديمة نفسها.

ما تقدم هو بعض نماذج من تجاذبات الشاعر حسب الشيخ جعفر مع مديات (الاسطورة والفولكلور والموسيقى والتراث الانساني).. من هنا، يكون الشاعر في موقف معرفي سابق لتوليد القصيدة ولكن باتجاه القصيدة، وان مثل هذا (المزج) قد اكسب القصيدة الحضور والاستمرار، والتفرد الفني والجمالي وبالتالي يكون التوازي الحاصل بين المحلية والعالمية هو جوهر الفعل الشعري، هو المحصلة الابداعية في عودة (الطائر) إلى (النخلة).

ارض الغجر
لعبة التآلف.. لعبة التخالف

عباس البغدادي

لا يموت الغجري في فراشه، يموت بعيداً هناك على الثلج، على الرمل، يلبس ظل القمر وينزع جلده فيذوب ويتلاشى، غجري آخر يولد كزجاجة بلورية في يوم بارد، ابوه يقضم عمره بهدوء ينظر ويسمع شهيق المولود الجديد، يغمره ضوء القمر الذي يترسب فيه وهجاً، البذرة عارية، وناقوس الغجري يزف بشرى الولادة، اوطانهم خرائب، بدون اهات يلفون خيامهم ويرتحلون، يحطون كالطيور، داكن كبذرة التفاح جلدهم، روحه كخيال يتمطى، تتمدد، تفيض، تنحسر، تتكسر عند ضخور الشاطئ، خيمته، خياله اطول من عمره، يغتسل باوراق شجر السدر، هل سمعت بصياد ركب البحر أصله من الغجر؟ يخافون امتداد البحر وعمقه، يلوذون بالظلال هناك في الاعالي هرباً منه، الاحجار التركوازية اللون تتدلى جدائل من رأسه، الخيانة ثوب صنعه الناس، ريح متخاذلة البسته للغجري، رغبته تجتاح جسده بجنون، ارضه السهول الشاسعة، يتجمد فيها الماء ويشتعل الغجري فيها متنقلاً، يغطي وجهه بيديه حين يرى المدن الكبيرة، يدير ظهره، يغمض عينيه، يسافر يمشي، يحترق على الرمال ثم تزيل الرياح اثاره، يتنفس بقلبه بعيداً عن المدينة، خطوة بعد خطوة تنطلق الخيول بعيون ذليلة واذان سائبة مرتخية تحمل على ظهرها لحن الطيور المهاجرة يسمعها في الليل وينام، لا يعرف المصائد، لا يعرف المكائد، مستوطناتهم تغرق بالعشب الاخضر، تنحني امام رياح الشمال، تنتصب تفيق وريح الجنوب تعيد إليها استقامة الظهر المحني، لا يقرؤون لا يكتبون، تهيج رغباتهم المجنونة كرماد اصفر، يركب حصانه وقميصه مفتوح، يضع الغجرية خلفه تطوق بذراعيها خصره ويروح يجوب البقع المترامية، هناك يبدو سعيداً، يتوقف يعطس حصانه، ينظر للقرى والانهار، جدران منازلهم تبدو هالكة، يضحك، يهمس، وكفن الحزن يلف قريته، ينزل مع حبيبته، يتكئ بظهره على شجرة كبيرة، يمسك بعود يابس يرسم على الارض خطوطاً طويلة ويقطعها بخطوط عرضية، يربط حصانه وتفكه حبيبته، انه لا يهرب انه حصان غجري، حذاؤه الجلدي يدوس في الرمل، في الطين وذراعه يلفه على خصر الغجرية الناحل، ينتظرون الربيع حين تدب الحياة في الشجر وبيوتهم ذاوية تنيرها المصابيح النفطية، انه يهرب في السماء بعيداً يبحث عن ارض جديدة، النجوم تعشقهم، تقول النجمة ويقول القمر: الغجر يحدقون في السماء ملياً، يحبون لعبة الظهور والاختفاء، نبلاء متوحشون، فيهم رغبة لمعانقة المسافات، بريق السحر في عيونهم، يتسللون في قيعان عميقة، يبحثون عن فلكلور لا تحمله الارض، يختارون يحفظون، يملأون ارواحهم الظمأى بالدهشة، ودوائر جلساتهم تحت ضوء القمر يحتسون الشاي الاخضر، وضوء القمر ضوء فستان الغجرية الطويل، يمتزج في ذهنه، في عينيه فيتموج الحب صاخباً يزيح عنه تعاسة الرحلة التي لا تنتهي، خلخال الغجرية يجلد الروح، والهواء البارد ينساب عبر جلدها ليجعلها تبحث عن حضن تتدفأ فيه تتكور فيه، ووجهها المختفي بكثافة الشعر الاسود، البرد لا تشكو منه العظام فالارض الممتدة المترامية تعكس البعد الطويل عن الاسلاف، وطول مسيرة البحث عن الامجاد، عظامهم مزروعة من قلب آسيا وفاضت على الارض من كل اتجاه، اذا تفجر الماء عيوناً فقل هنا مر غجري قادماً من مقبرة الماضي البعيد، سلاسل الامتداد تطوق اجسادهم، وحصانهم حراً يذهب حيثما يشاء، زفير الغجري انتقال، وشهيقه ترحال، يسمع لحن النهر الوحشي ويرقص على انغامه، روحه حين يستقر تتلف، فينهض ويسمع الورق المتساقط في الخريف، فيسرج حصانه، يترك روحه المتعبة هناك ويحث الخطى يبحث عن الروح من جديد، عمرهم عشرة قرون، الجبال، والسهول اطول عمراً منهم، فامامها يبدون قصاراً، حلقاتهم تزدان بالعرافين، السحرة، والموسيقى، والرقص، العربة موطنهم الازلي، وصوت العجلات ينشد معزوفة الرحيل، يسقط الحرف وتسقط الكلمات حين تبدأ اوتاره تشدو، كالثلج المنهار على الاودية، البحر لا يبتلعهم بل يحملهم على ظهره ويوصلهم إلى حيث يريدون، الحقد يهلك، يموت في قراهم، حين يموت الغجري لا تعرفه إلا من القبرات التي تترنم من وحيه، لا يتزوج الغجري إلا غجرية، كنهرين يذوبان، خطف الزوجة متعة عندهم ودفع ثمنها قداسة يشربها كل حين، تتألق الغجرية حباً حين تصنع الخبز وترش الملح، الرغيف المقسوم نصفين يستقر في جوف الزوجين، فيضحكان ويهرب الملل منهما، الغجر سوط يضرب السكون، جمالهم ملون، يجلسون دوائر، يصبغون اعنة الخيل، وحوافرها، والليف تحوكه الايادي الناعمة، خيوط ملونة يكحلون بها عيون الخيل، اجراس نحاسية تتدلى كالذهب من رؤوس احصنهم ترتدي الخيول على ظهرها اسرجة من جلد الثيران، ومعاطفهم من جلد البقر الوحشي، يتداخل الزمن في الظهور، وتتخرم الذكريات، وتستحضر الارواح للراحلين، فيجف بحر العواطف، صبيانهم يحملون اخشاباً يابسة يشمونها قبل ان يوقدوها، فيشعر الغجر بانهم كالمغادر إلى امام بلا عودة إلى طريق الخشب اليابس.

قراهم مفتوحة الطرقات، حين يغادرونها تبدو كجزيرة تغوص في البحر، حين يولد غجري، يتجمعون حدقات عيونهم السود تدور في محاجرها، صرخات المولود يسمعها الجميع، يبدأ الهمس، ويتلو كبيرهم اسماء المولود الثلاثة: السري، والعلني، وآخر للقوم، الحماس يثور وكدر الاسماء السرية يحوم على رأس المولود، الاسم السري ضياع للطفولة، يصنعه الحمقى الساخرون، يهمسون به في اذن المولود، ايها الغجر لا تدخلوا رغباتكم المضمرة في قلب من لم تطأه اقدام الاحلام القادمة، الاسم الشائع مدقة تدق رأس الغجري فيستجيب له إلى الابد، اسم لقومه تصنع منه الساحرات تعاويذ تطهر الاجساد.

يتدحرج الصبي على الحشائش، يتوسد الحجر كلما كبر، يلعب بالنقود الفضية يقلبها، يتذوقها، ينظر لامه ترقص، تدور، فيفترش ثوبها دائرة ترتفع إلى الخصر فيشعر بالبهاء والبهجة، تحمله الام ترقص به تبحث عن ميناء يكبر فيه فلا تجد الا ظهور الخيل ليرتقي بها سقوف الاودية.

يسأل المولود العصافير لم كل هذا الغناء، يسمع امه تغني فينسى السؤال، وتزدحم في ذهنه اضوية النحاس والذهب في عنق وذراعي امه، ويكتشف الطفل حين يكبر انه لحن الرحيل الابدي، واللحن الحزين سيبقى ملازماً له، القرية حين تغادرها الخيول يسود الاسى فيها، يقول الغجري وداعاً ايتها القرية التعيسة فظهر الخيل قريتي، وتقول القرية عسى السهول والجبال تباركم ايها الغجر، فينحدر إلى السهول وتبدو بيضاء مرة وخضراء اخرى، وترسم نساؤهم المستريحات وبحركات باهرة رقصات الرحيل، دورات سريعة على رؤوس الاصابع، وانحناءات بطيئة، وقفزات كأنها طيور لا تستقر واثار الاقدام تطبع.. تطبع في الثلج، تهتز الاجساد بلا انقطاع والموسيقى تتصاعد، حينها يهدأ كل شيء، وتدلف الغجرية إلى عربتها ترتمي بين احضان الغجري وتغفو، وتصحو على عجلات العربة تدور إلى امام، تصرخ الغجرية تعلن اقتراب الموت من عجوزها، يصرخ كبيرهم.. احملوه بعيداً عن فراشه بعيداً عن الخيمة بعيداً عن الغربة، تحت السماء مددوه، ينظر العجوز إلى عمق السماء يشعر كأنه هناك يتبخر يضيع، فيغمض عينيه ويغمس بالماء المالح، ويلبس احلى ملابسه ملابس الغجر الملونة، يدخل حفرته وادوات العزف التي يجيدها معه، ويستقر بعيداً هناك في الظلام، وبعد حين يسمع الغجر اصوات العزف تنبعث من بين التراب، وذراته تتحرك تنسحب ليخرج اللحن الهادئ وينتشر بين العربات، فيؤشر الغجر باياديهم اشارات الوداع انه اللحن الاخير، معالم قبورهم تضيع ويسيح فيها الرعاة، خدعة الموت تضيع بين الموسيقى المنبعثة من تحت التراب ومن فوقه، الزهرة المتفتحة تحتفل بالشباب، وقطرات المطر تتجول بين ذرات التراب ليخمد الصوت إلى الابد، يتسكع المطر عند القبور وينتظر في الحفرات لينعم هناك في السكون، فيحوم الأسى بين القبر والمطر، وتقطر سيقان الاشجار القريبة قطراتها على ذراع الغجرية العاري فتبسط ذراعها لينساب على الاوردة الزرق ويتبخر من حرارة جلدها، قطرات المطر على وجه الغجري تشتعل حباً وكرهاً وتنفجر لوعةً فتضم وجهها بيدها وتحس بالبرودة المبهجة وتضيع في احلامها، يطلق الغجري صوت الصفير اللحني موزعاً همومه في العراء اكواماً، وينظر لنغماته حلقات تدور في الفراغ تبتعد عنه علواً وهو يندفع إلى أمام، ينظر لقريته، لعربته، يرى وهج الصيف وكآبة الشتاء تركت آثارها هناك، فيكره هذه اللعبة ويحلم بالخريف والربيع ويصرخ عالياً الربيع اصله غجري بطبعه، لا تحلم ايها الغجري بالسعادة واحسن الاستماع لصوت الورق المتساقط في الخريف وتمعن بتويجات الزهور وادفع بعجلات عربتك، دعها تخترق الارض بسرعة لتجتاز مياهها الفاسدة، فحياتك امامك كالمجهول، حين تعزف المرأة الغجرية ينساب الحب من بين انامِلها، يتماوج، ووجهها الذي حفرته السنين ينتظر، تضم شفتيها بقوة، وتشتعل انفاسها حرارة، بينما يظل الآخرون صامتين يتمنون ان يطول المشهد، المرأة لا تنتظر ان يتذكرها الآخرون، تكره الاشجار حين تقلع، تغفل عن جوعها وتذوب في متعتها لا تصيح بالغرباء، بصمت ولدت، وستدفن على قرع الطبول، تسير على الحبل الممدد بين مولدها وموتها حافية تجيد لعبة التوازن، تبتلع السيوف وتشق طريقها عبر الغابات قاصدة ارضاً بغير حدود.

اذا مررت بارض الغجر فشرابك الغيوم ولباسك القمر وانصت لاوتار تعزفها الروح تعزفها ايدي الغجر.

في المكتبة العراقية

موسيقى لوجوه مقنعة

صدرت حديثاً عن المؤسسة العلمية لتوثيق الانساب العربية مجموعة شعرية جديدة للشاعر احمد البياتي بعنوان (موسيقى لوجوه مقنعة) وقد وضع الشاعر مقدمة تعريفية لها بهموم الشعر والشاعر والوطن فيما احتوت المجموعة على الوان من النماذج الشعرية المتعددة الاغراض من عناوينها: تراتيل الغروب. عزاء القلوب المعذبة - الامل القادم - كلمات مفتوحة - حبيبتي بغداد وغيرها.

جاء في قصيدة (مطاف القرار):

في ماء من اماسي بلادي
سافرت إلى السهول والشمس والمحيطات
والليل يعانق شجرة الصفصاف
وسط تساقط الثلوج في الارض الملتهبة
....
يا اصدقاء الماضي والحاضر
صباح مشرق جديد وسط الغيوم
الكثيفة

ارتباك الجثث

عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد صدر ديوان جديد للشاعر حميد حسن جعفر بعنوان (ارتباك الجثث) حوى خمساً وثلاثين قصيدة نظمها الشاعر خلال العام ٢٠٠٣ تصور جوانب من هموم الوطن وشهدائه امثال رعد عبد القادر - محمود البريكان - حميد ناصر الجيلاوي - والجنود الذين ضاعوا وسط معارك خاسرة وهم الذين خصص لهم الشاعر مجموعة من قصائده مثل (حرب كالضحايا - شيء عن الحرب - ارتباك الجثث - الجندي المغني - ما يتركه القتلى) وسواها، وقد جاء الديوان بمجموعه صرخة من اجل الحرية وضد استباحة الانسان العراقي وموات مفكريه قتلاً ونزفاً.

بانتظار مرافئ الضوء

عن دار النقاش صدر حديثاً ديوان الشاعر نعمان النقاش بعنوان (بانتظار مرافئ الضوء) كتبت اغلب قصائده عام ٢٠٠٢ منها: لعبة الاحتراق - طفلتي واللوكيميا - اسطورة الرجاء - لا جدوى - مذبح الاحلام - وقد اخترنا من قصيدته (أسفار غريب) قوله:

في زحمة الترحال
تدميك الاماني
وتستوقفك
الافكار
زوابع للنفس
تنسيك ما ابتدأت به
وتهد حمم استذكاراتك